البرنامج العلمي التأصيلي لشرح متن فضل الإسلام

تفريغ الدرس الثالث

لمقرر فضل الإسلام للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 24 سبتمبر 2020 م (1442) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصافرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: هذا التفريغ مبدئي وتمَّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها أفضل .. لأن هناك بعض أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة.

فالاستماع للصوتية أمر ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهداه.

نستكمل معًا ذلك المتن الطيب **-متن فضل الإسلام للشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-.**

شرح فضل الإسلام طلعت زهران

(قال: وفي الصحيح -أي في البخاري- في صحيح البخاري- **عن ابن عمر** عن عبد الله بن عمر **-رضي الله عنهما-، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: « مَثَلُكُم ومَثَلُ أَهْلِ الكِتابَين كَمثَل رَجُلٍ استَأْجَرَ أُجَراءَ فقال: مَن يَعمَل لي مِن غُدْوَة إلى نصف النهار)**؛ يعني من يعمل لي من أول طلوع الصبح إلى الظهر، **(من يعمل لي من غدوة إلى نصف النهار على قيراط؟)**؛ والقيراط جزء من الدينار، فالدينار عشرة دراهم أو اثني عشرة درهما، والقيراط يساوي اثنين ونصف درهم أو ثلاثة دراهم، **(فعملت اليهود)**؛ يعني مِن غُدوة إلى نصف النهار.

(ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط؟ فعملت النصارى، ثم قال: « من يعمل لي من صلاة العصر إلى أن تغيبَ الشمسُ على قيراطين؟ - فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-- **فأنتم هم، فغضِبت اليهود والنصارى، قالوا: مالَنا أكثرُ عملًا وأقلُّ أجرًا، قال: هل نَقَصتُكم مِن حقكم شيئًا؟ قالوا: لا، قال: ذلك فَضْلي أوتيهِ مَن أشاء)**.

هذا الحديث العظيم فيه ضَرْبُ الأمثلة، وضرب الأمثلة طريقة شرعية، والنبي -صلى الله عليه وسلم- كان يضرب الأمثال في بيانه للأمة، والله -عز وجل- في القرآن كثيرا ماضَرَب الأمثال، ﴿وَضَرَبَ

اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾[النحل:76]، ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾[النحل:122]، كثيرًا ما يضرب الله –عز وجل- الأمثال، وهي طريقة عظيمة جدًا في البيان والتوضيح، ولذا ننصح أنفسنا وطلاب العلم: بأنَّهم عليهم أن يستعملوا ضرب الأمثال في بيان أمور العقيدة، وأمور الفقه؛ أمثلة موافقة أمثلة واضحة، فإنه بالمثال تظهر الأشياء وتَبِين الأشياء ويفهم الطالب بالمثال.

فهنا النبي -صلى الله عليه وسلم- يضرب الأمثال، يتكلم بوحي من الله **(قال: مَثَلُكم ومَثَل أهْلِ الكِتاب)**، يضرب مثلا لأمة الإسلام، ومعها أمّة اليهود، وأمّة النصارى.

قال: **(كَمثَل رَجُلٍ استَأْجَرَ أُجَراءَ)**، مِثْلَ رجل صاحِبُ عمل عنده أعمال واستأجر أُجَراء، هنا يَضرب المثل -﴿**وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ**﴾،[النحل: 60]-؛ يعني كأن الله -عز وجل- استعمَل؛ وهي فعلا الله -عز وجل- في الشرائع السماوية استعمل أمة اليهود، واستعمل أمّة النصارى، ويستعمل أمّة الإسلام، فقال: **(استَأْجَرَ أُجَراءَ)**، هنا يَضرب المثل بالمسلمين واليهود والنصارى .

شرح فضل الإسلام للشيخ طارق زهران

طيب، **(استَأْجَرَ أُجَراءَ)**، فالله -عز وجل- يَستعمل؛ **كيف استعمال الله لنا؟**

استعمال الله -عز وجل- للأمم أنه يأمرها بأوامر، ويتعبّدها بعبادات، وينهاها عن نواهي، وينظر ماذا يفعلون؟ ويثيبهم على الخير وقد يعاقبوا على الشر، فكل أمة لها شريعة ﴿**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا** ۚ﴾[المائدة:48]؛ هذه هو الاستعمال.

فاليهود استعملوا بتكاليف وعبادات، والنصارى استعملوا بتكاليف وعبادات، ونحن مستعملون بتكاليف وبعبادات.

فقال: **(كمثل رجلٍ)**؛ هنا يضرب المثل -﴿**وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ**﴾- لربنا - عز وجل- استيفاء حق الله وحق عباده؛ وهنا المثل سيبين فيه: عدل الله، وفضل الله، وطبعًا فضل الله واضح جدًا، وعدله مع كل الأمم هذا أيضًا واضحٌ جدًا، فيضرب المثل لتقريب الأمر ولتفهيم الأمر.

(فقال: من يعمل من غدوة الى نصف النهار): غدوة أو غداة؛ **الغدوة** هي الغداة؛ يعني أول الصباح أول طلوع الصبح، ولذا النبي -صلى الله عليه وسلم- ذكر الرزق -رزق الله عز وجل- وقال -صلى الله عليه وسلم-: **(لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق**

شرح فضل الإسلام الشيخ طلعت زهران

الطير، تغدو خماصًا وتروح بطانًا)[رواه الترمذي، وقال: حديث حسن].

تغدو: يعني تخرج في أول الصباح.

خماصًا: يعني جائعة، تنطلق الطيور جائعة تبحث عن رزق الله –عز وجل-.

وتروح: يعني تعود في آخر النهار.

بطانًا: يعني شابعة –شبعانة-، فرزقها على الله، ولكن عليها السعي.

كلمة غدوة: يعني أول النهار، فمن يعمل من غدوة إلى نصف النهار - يعني إلى الظهر-، وهذا الوقت يكون بين ثمان أو تسع ساعات، فلو فرضنا مثلًا أنَّ الفجر الساعة الخامسة، والظهر الساعة الثانية عشر، اذًا هذه سبع ساعات، ولو كان الفجر الساعة الثالثة مثلًا -وهذا كان إلى ثلاث اسابيع مضت- من الثالثة إلى الثانية عشرة: تسع ساعات، وهو أطول الأوقات؛ يعني أطول فارق بين الأوقات، دعنا من الليل أطول فارق بين الأوقات الخمسة: هو من الصبح إلى الظهر، من أول النهار إلى الظهر.

(على قيراط؟)؛ فالقيراط -كما ذكرنا-: جزءٌ من الدينار ربما يساوي أربعة دراهم -يعني ثلث دينار-، أو ربع دينار -ثلاثة دراهم-، والدينار

شرح فضل الإسلام للشيخ طارق رمضان

هو العملة الذهبية المعروفة، والدرهم هو العملة الفضية المعروفة؛ وكانتا هاتان هما العملتين السائدتين في العالم أيام النبي -صلى الله عليه وسلم-، طيب فعملت اليهود على القيراط.

(ثم قال من يعمل من نصف النهار الى صلاة العصر)؛ يعني من يعمل من الظهر إلى العصر؛ وهذه تكون حوالي ثلاث ساعات، أو أربعة؛ يعني من الساعة الثانية عشرة إلى الثالثة والرابعة ما بين ثلاث ساعات ونصف أو أربع ساعات؛ فعملت النصارى على القيراط.

ثم قال من يعمل من العصر إلى المغرب إلى غروب الشمس؛ هذا وقتٌ بسيط؛ لأنه في الغالب يكون ساعتين ونصف مثلًا من الظهر الى العصر كما هو معلوم فهو أقل الأوقات، ولكن على قيراطين على ضعف الأجر اذًا العمل هنا: أقل وقتًا وضعف الأجر.

فقال: **(فأنتم هم)**؛ يعني أنتم المسلمون تكاليفكم أقل، تيسيرات عليكم أكثر بكثير جدًا، والرخص لكم كثيرة جدًا، والتوسعة عليكم ﴿**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**﴾ [الحج: 78]،و ﴿**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**﴾[البقرة: 286]والأجر عظيم جدًا مضاعف.

(فغضبت اليهود والنصارى)؛ وهنا **متى غضب اليهود والنصارى؟**

شرح فضل الإسلام للشيخ طلعت زهران

هل غضبوا يعني من قبل؟!

ربما لأن هذا قد يكون مكتوبًا في كتبهم السابقة أنَّهم يعملون كثيرًا ويأخذون أجرًا، وأمةٌ تأتي في آخر الزمان تعمل قليلًا، وتأخذ ضعف الأجر –تنال أجرًا عظيمًا- فغضبوا حقدًا منهم وحسدًا؛ لأن هذا فضل الله، والإنسان الذي لقي العدل لا ينبغي أن يعترض على الفضل على غيره؛ يعني لو أنَّ رجلًا عنده عمل فقال: من يعمل عندي يومًا بمائة جنيه، فمن عمل عنده يومًا وأخذ المائة جنيه يكون فرحًا مسرورًا وقد عدل معه وصدق معه حين كلفه بعملٍ وأعطاه الأجر المتفق عليه –هذا عدل-، لكن لو أنَّه قال من يعمل عندي يومًا بمائة جنيه، فأقبل العامل فعمل فأعطاه الله مائتي جنيه؛ فهذا فضل هذا فضلٌ عظيم الله -عز وجل- أعلم بمواقع فضله لأن فضله من علمه -سبحانه عز وجل- فهو أعلم بمواقع فضله، وأعلم مواقع عدله –سبحانه-، وأعلم بمخلوقاته، ويكافئ من يشاء –سبحانه- بفضله العظيم -جل وعلا-؛ ﴿**ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾[الجمعة:4]، فهذا فضله ولا ينبغي للإنسان أن يعترض على فضل الله -تبارك وتعالى- طالما أنَّه أخذ أجره عدلًا؛ لـ ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾[يونس: 44].

شرح فضل الإسلام للشيخ طارق رمضان

طيب، قال اليهود: **(ما لنا اكثر عملًا وأقل أجرًا؟)** فرد عليهم. **(قال هل نقصتكم من حقكم شيئًا؟! قالوا: لا)**؛ هذا الاعتراف بعدل الله سيكون حتى من الكفار في يوم القيامة.

(قال: ذلك فضلي أوتيه من أشاء)؛ أمَّا مضاعفة الأجر لأمة الإسلام؛ فذلك فضل الله -عز وجل- يؤتيه من يشاء ولا يحجر على الله -تبارك وتعالى-، طالما أنَّه لم يبخس حق أحدًا.

وأمة الإسلام فعلًا تعمل قليلًا ومع التيسيرات الكثيرة جدًا؛ يعني أمة اليهود والنصارى لا يستطيعون الصلاة إلا في أماكن مخصوصة، أمَّا أمة الإسلام: **(فجُعلت الأرض لي مسجدًا وطهورًا)**، ليس عندهم تيمم، أمتنا إذا لم تجد الماء تيممت، هم لابد من الغسل والوضوء، ولابد من الصلاة في أماكن مخصوصة، أمَّا نحن إذا لم يتيسر الوضوء تيممنا، بل اذا لم يتيسر الغسل أيضًا تيممنا، وإذا لم نجد مسجدًا صلينا في أي بقعة، بل حتى الصلاة في أي بقعة مع وجود المساجد صحيحة. **(كذلك جُعلت الأرض لي مسجدًا وطهورًا)**.

توبتنا تُقبل بفضل الله -عز وجل-، ولا نكلف إصارًا وأغلالًا أبدًا بفضل الله، ولا يحملنا الله ما لا طاقة لنا به، فهو ﴿**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**﴾ وإذا وقعت النجاسة على أي جزء من ثيابنا نغسلها، أو

شرح فضل الإسلام الشيخ طارق رمضان

من أجسامنا نغسلها، أمَّا هم فالنجاسة إذا وقعت على الثوب لابد أن يقص بمقص ويبعد الجزء الذي أصابته النجاسة؛ فهذا إصرٌ وأغلال كان يستحقونه لظلمهم وبغيهم وعدوانهم.

أمّا هذه الأمّة لها تيسيرات كثيرة، وعبادات قليلة بفضل الله، وتكاليف قليلة، ومع ذلك -بفضل الله- يأخذون أجرًا عظيمًا يظهر يوم القيامة.

فغضبت اليهود والنصارى -المقصود الذين كفروا منهم-؛ لأنّ الذين آمنوا منهم يُعتَبرون مسلمين، فغضبوا؛ غضب كفّارهم -والعياذ بالله-.

فبيّن الله لهم: **(وقال: هل نقصتكم من حقّكم شيئًا؟ قالوا: لا، قال: ذلك فضلي أوتيه من أشاء).**

وفعلًا فضل الله ظاهر -سبحانه عزّ وجلّ- فانظر مثلا أنت تعيش، **كم تعيش؟**

مثلًا نفترض أنّك عشت ثمانين عامًا، طيّب ومن ساعة ما بلغت إلى أن متّ خمس وستّين عاما؛ لأنّك بلغت في السنّ الخامسة عشر مثلًا؛ فقضيت خمسة وستّين عامًا مسلمًا تطيع الله، وترتكب المعاصي، وتقع فيها، والميزان يحكم عليك يوم القيامة، فلنفترض أنّه صفا لك من هذه الخمسة والستّين عامًا، لو بعضها معاصٍ وبعضها حسنات ولا شكّ، فلو صفا لك مثلا أربعون سنة منها تساوي الطاعات، وخمسة

شرح فضل الإسلام للشيخ طلعت زهران

وعشرين سنة تساوي المعاصي بالوسطيّة يعني في هذا، فإنّك تُخلَّد في الجنّة مع أنّه ينبغي أن تبقى في الجنّة أربعين أو خمسين عامًا ثمّ تكون ترابا، ومع ذلك تُخلَّد في الجنّة أبد الآبدين سبحان الله!

ولننظر مثلا إلى أبي بكر الصدّيق -رضي الله عنه- وهو أفضل الأمّة بعد نبيّها -صلّى الله عليه وسلّم-؛ أبو بكر الصدّيق -رضي الله عنه- أسلم وعمره ثمانية وثلاثون عامًا، ومات وعمره ثلاثة وستّون عامًا؛ فعاش مسلمًا خمسة وعشرين عاما، أخلص فيها وصدق، وفاق جميع المسلمين إلى يوم القيامة في أعماله.

إذًا العدل أنّه يبقى في الجنّة خمسة وعشرين عامًا ثمّ يكون ترابًا، لكنّ الفضل عظيم من جهتين:

- من جهة الكم؛ أنّه يبقى في الجنّة خالدا مخلّدا فيها.
- ومن جهة النوعيّة والكيفيّة؛ أنّه في أعلى الجنان مقرّب من رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-.

فهذا فيه فضل الإسلام الذي هو فضل الله -عزّ وجلّ-، فضل الإسلام على أهله بأنّهم يزيدون في الأجر مع التيسيرات والرخص، وفضل في أنّ العمل الذي يعملونه مثل الشرائع السابقة مع التيسيرات، مع تكاليف أقلّ بكثير جدًّا، وذلك فضل الله -عزّ وجلّ-.

شرح فضل الإسلام للشيخ طلعت زهران

فما أعظمَ فضل الإسلام! ما أعظمَه!

ثمّ قال الشيخ محمّد بن عبد الوهّاب -رحمه الله-: **(وفيه أيضًا)**؛ يقصد: وفي الصحيح أيضًا، وهنا هذا الحديث الذي سيسوقه ليس في البخاري وإنّما في مسلم؛ فهو قصده: في الصحيح، في مسلم.

(عن أبي هريرة -رضي الله عنه-)؛ وهذا الحديث وارد في مسلم من سياق أبي هريرة، ومن سياق حذيفة -رضي الله عنه- والمنقول هنا سياق أبي هريرة -رضي الله عنه-.

(قال: قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: أضلّ الله عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وكان للنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة)؛ فجعل الجمعة والسبت والأحد، طيّب، يعني الجمعة أوّلا ثمّ السبت والأحد.

(وكذلك هم تبع لنا نحن الأخرون- تبع لنا يوم القيامة- **نحن الأخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة)**، ما شاء الله لا قوة إلا بالله، ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

طيب تفسير هذا الحديث أنَّ الله ابتلى الأمم من قبلنا باختيار يومٍ يكون عيدًا أسبوعيًا، هذا طبعًا غير العيد السنوي يكون يومًا؛ يعني عيد

شرح فضل الإسلام للشيخ طعت زهران

أسبوعي ابتلى الأمم من قبلنا بهذا في يوم يتخدونه عيدًا أسبوعيًا. فأمرهم بيوم وأعمى ذلك اليوم عليهم.

فاجتمعت اليهود وأجمعت على أنَّ ذلك اليوم هو يوم السبت، فضلوا؛ لأنَّه يوم الجمعة، هم ضلوا عن يوم الجمعة واختاروا يوم السبت، وكان من عتوهم وفسادهم وكذبهم وضلالهم أنَّهم قالوا: نحن قد اخترنا يوم السبت؛ لأنه اليوم السابع.

فقيل: **وما اليوم السابع؟**

قالوا: لأنَّ الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام، ثم استراح في يوم السبت -أعوذ بالله- لعنهم الله كذبوا وضلّوا فزعموا أنَّ الله استراح؛ ومعنى ذلك أنَّ الله -عز وجل- من صفاته التعب واللغوب، أنَّه أصابه التعب واللغوب، وهذا سبٌّ لله -عز وجل-، فأنَّه استراح يوم السبت أيضًا هذا باطل -والعياذ بالله-، فإنَّ الله لا تأخذه سنة ولا نوم وما يمسه من لغوب سبحانه! هو القوي العزيز القدير المقتدر -قبحهم الله-، قالوا: تعب من خلق السموات والأرض فاختار يومًا يستريح فيه، فاستراح على عرشه يوم السبت -نعوذ بالله نعوذ بالله- فنسبوا إلى الله صفة اللغوب -والعياذ بالله-، وصفة التعب، وهم في نسبة الصفات إلى الله أفضل من المعتزلة، لكنهم كفارٌ مجرمون -والعياذ بالله-، المعتزلة لا ينسبون إلى الله أي صفة، أمَّا اليهود فإنَّهم ينسبون

شرح فضيلة الشيخ طلعت زهران

لله الصفات الحسنى وصفات سيئة كاللغوب -والعياذ بالله-، والاستراحة.

طيب فيوم السبت عندهم كان فيه راحة الله، استراح ولم يخلق شيئًا في هذا اليوم تعالى الله عمَّا يقول هؤلاء الظالمون علوًا كبيرًا فجعلوا يوم السبت عيدًا، وطبعًا الله -عز وجل- رد عليهم سبحانه قال: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا**﴾؛ ولقد هذه تأكيد باللام، وقد مع الفعل الماضي مؤكدة وفي قسم مضمر؛ يعني والله، ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ**﴾[ق: 38]، إنَّ الله لا يمسه أي تعب ولا لغوب ولا نوم سبحانه!

اذًا ضلت اليهود في اختيار السبت:

- ضلوا عن يوم الجمعة.
- وضلوا في سبب اختيار السبت.
- وفي نسبة اللغوب الى الله .

واجتمعت النصارى على أنَّ اليوم هو يوم الأحد، وقالوا: لأنَّه هو اليوم الذي ابتدأ فيه الله الخلق، أنَّ يوم الأحد هو اليوم اللي بدأ فيه الله الخلق، وهذا طبعًا ضلال، وننتبه أيضًا أنَّ النصارى موافقون لليهود

شرح فضيلة الشيخ طلعت زهران

في أنَّ الله استراح في اليوم السابع؛ يعني أنَّ الله مسه اللغوب واستراح -والعياذ بالله-، وهم يصفون الله بصفاتٍ بشرية -والعياذ بالله-، ولذا كان سهلًا عليهم أن يعتبروا أنَّ المسيح ابن مريم -صلى الله عليه وسلم- هو الله؛ لأن هذه الصفة البشرية متوفرة في المسيح -عليه السلام-، وهم يصفون الله -عز وجل- بصفات البشر -ونعوذ بالله من ذلك-.

طيب، فضلوا عن يوم الجمعة واختاروا الأحد، وضلت اليهود عن يوم الجمعة واختاروا السبت، وأمَّا هذه الأمة فهداها الله -سبحانه عز وجل- اختار لها يوم الجمعة؛ لأنَّه هو أفضل الأيام -سبحانه عز وجل- تم فيه الخلق وفيه خلق الله -عز وجل- آدم عليه السلام، وفيه أدخله الجنة، وفيه أُخْرِج منها بعد أن عصى ثم تاب، وفيه توفى الله -عز وجل- آدم -عليه السلام-.

وفي يوم الجمعة ساعةٌ لا يسأل العبد ربه فيها عطاءً إلا استجيب له، وهذه الساعة اختلف العلماء فيها؛ قال الحافظ ابن حجر العسقلاني : " **اختلف العلماء فيها على خمسةِ عشر قولًا أرجحها قولان:**

- **أنَّها تكون الساعة التي يصعد الإمام فيها على المنبر.**
- **والقول الثاني: أنَّها تكون بعد العصر.**

وهما قولان قريبان".

شرح فضل الإسلام للشيخ طارق زهران

فهذه الساعة ساعة سعدٍ؛ ساعة إجابة دعاء، ولذا لما عاش اليهود فترةً في مصر نشروا بين المسلمين مثلًا سيئًا -والعياذ بالله-؛ قالوا يوم الجمعة فيه ساعة نحس، والحقيقة أنَّ يوم الجمعة فيه ساعة سعد؛ وهي ساعة إجابة دعاء -فلعنة الله على اليهود-.

طيب فيه ساعةٌ يستجيب الله -عز وجل- للعبد إذا سأله فيها، ويوم الجمعة فيه تقوم الساعة فهو يومٌ عظيم؛ اليوم العظيم الذي تكون فيه الطامة الكبرى، وتكون فيه القارعة، ويكون فيه يوم الدين، فهو يومٌ عظيمٌ حدثت فيه حوادث عظيمة، ويكفي أنه سيحدث فيه قيام الساعة، ونسأل الله أن يثبتنا في الدنيا والآخرة.

طيب، على العموم باختياراتهم هذه صار المسلمون مقدمين فهم يوم الجمعة، يتبعهم في اليوم التالي اليهود، ويتبعهم في اليوم الذي بعده النصارى، فصاروا لأمة الإسلام تبع:

- تبعٌ في الدنيا لأن يوم الجمعة -كما ذكرنا- يتبعه السبت ثم الأحد.
- وهم تبعٌ لنا في الآخرة؛ لأن هذه الأمة تبعث قبل الأمم، وتُحشر أول الأمم وهي أول الأمم حسابًا.

صحيح يوم القيامة مقداره خمسون ألف سنة، ولكنه على أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- كأنه من الظهر إلى العصر، وهم أول الأمم دخولًا الجنة، يدخلون مع نبيهم -صلى الله عليه وسلم- ولهذا جاء في

شرح فضل الإسلام للشيخ طلعت زهران

هذا الحديث قول النبي -صلى الله عليه وسلم- يفخر بفضل الله وبنعمة الله -عز وجل- عليه، وعلى أمة الإسلام قال : **(نحن الآخرون من أهل الدنيا** –يعني نحن آخر أمة أُرسلت- **والأولون يوم القيامة)**.

الأولون: هنا يعني المفضلون يوم القيامة؛ نحن المفضلون في الحساب وفي دخول الجنة وفي رحمة الله -عز وجل-.

إذًا هذا الحديث يبين فضل الإسلام وضوحًا ظاهرًا جدًا.

و-سبحان الله-! الشيخ محمد بن عبد الوهاب ينتقي، الناس تسمع هذه الأحاديث ولم ينتبهوا إليها بهذه الطريقة -جزاه الله خيرًا- عن أمة الإسلام ورحمه الله رحمةً واسعة.

ففضل الإسلام عظيم جدًا، والأمة -أمة الإسلام- مقدمةٌ في الآخرة رغم أنَّها في الدنيا بُعِثَت آخر، ومع ذلك هم في الدنيا متبوعون وفي الآخرة أيضًا متبوعون فهم يتقدمون على كل الأمم السابقة.

فهي الأمة الإسلامية الأولى يوم القيامة، وهذا دليل على عزهم وشرفهم عند الله – تبارك وتعالى-، هم في الدنيا: الآخر وجودًا، وفي الآخرة: الأول دخولًا الجنة، الله أكبر، الله أكبر، سبحان الله –تبارك وتعالى-.

هل نكتفي بهذا القدر يا شباب؟

شرح فضل الإسلام للشيخ طلعت زهران

طيب، نكتفي بهذا القدر من كتاب **فضل الإسلام** .

ونسأل الله -عز وجل- أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا، وأن نذكر بأنه ينبغي أن نظل لله حامدين شاكرين على أن جعلنا مسلمين، فله الحمد كله، له الحمد كله أن جعلنا من هذه الأمة؛ منا من ولد في الإسلام، ومنا من هداه الله –عز وجل- للإسلام، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

نسأل الله –عز وجل– أن يبصرنا بالحق وأن يهدينا وأن يجعلنا مسلمين وأن نعيش على الإسلام، وأن نموت على الإيمان.

رابـــــط الانضمام إلى القناة الأساسية للبرامج التأصيلية لفضيلة الشيخ الدكتور طلعت زهران على التيلجرام:

https://t.me/talaeatzahran

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بـــارك الله فيكـــم

شرح فضل الإسلام للشيخ طلعت زهران